مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 192 (من 28 يناير إلى 4 فبراير 2017)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

محاولات جديدة لتحسين العلاقات الأفغانية-الباكستانية

العلاقات المتدهورة بين كابل–إسلام‌آباد 4

هل ستزول التوترات؟ 4

مستقبل العلاقات الثنائية 5

الكوارث الطبيعية بأفغانستان ومكافحتها

الكوارث الطبيعية وآلية مكافحتها 7

الكوارث الطبيعية في أفغانستان 8

فصل الشتاء لهذا العام وتدابير الحكومة 9

المقدمة

رغم الجهود العديدة، لازالت العلاقات بين أفغانستان وباكستان مشحونة بالتوترات؛ ولكن حاليا هناك خطوات حديثة لتحسين هذه العلاقات. صرح السفير الأفغاني بباكستان عمر زاخيلوال في لقاء أن من الواجب على الدولتين تحسين العلاقات الثنائية حيث أنه لا يوجد سبيل أفضل من ذلك لكلا البلدين.

منذ فترة لوحظت تصريحات من جانب المسؤولين الباكستانيين حيال أفغانستان يحاولون فيها تحسين العلاقات بين الدولتين. المسؤولون الباكستانيون طالبوا المسؤولين الأفغانيين بإيقاف إدلاء التصريحات ضد باكستان لأجل أن تتحسن العلاقات الثنائية الأفغانية – الباكستانية. في هذا العدد من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية تجدون تحليلا لمدى تأثير دور الجهود المبذولة مؤخرا على العلاقات بين الدولتين.

في الجزء الثاني من التحليل ستقرؤون حيال الخطوات المتخذة من جانب الحكومة الأفغانية لمكافحة الكوارث الطبيعية. يبدو أن فصل الشتاء هذا العام فاق الأعوام السابقة، ومنذ بداية الشتاء لقي العديد من المواطنين الأفغان مصرعهم بعدة ولايات بسبب تساقط الثلوج وشدة البرودة، وهناك فئات عديدة بحاجة إلى المساعدات العاجلة. الكوارث الطبيعية تسببت دائما في خسائر بشرية ومالية، إلا أن الحكومة الأفغانية لم تتخذ خطوات جادة في هذا الصدد حتى الآن. تم تسليط الضوء على هذا الموضوع في الجزء الثاني من تحليل الأسبوع.

محاولات جديدة لتحسين العلاقات الأفغانية–الباكستانية

منذ عدة أسابيع تبذل بعض الدول جهودا دبلوماسية لتحسين العلاقات الأفغانية – الباكستانية. المحاولة المبذولة من بريطانيا في هذا الصدد والتي عرضت التوسط بين البلدين جديرة بالذكر. بعد مؤتمر قلب آسيا تُعد هذه المرة الأولى التي تصدر فيها محاولات كهذه من دبلوماسيين أجانب.

من جانبٍ آخر، في يناير/2017 التقى المندوب الخاص للرئيس الأفغاني وسفير أفغانستان في باكستان عمر زاخيلوال بقائد جمعية العلماء الإسلامية مولانا سميع الحق مرتين. خلال اللقاء الثاني تحدث الرئيس الأفغاني أشرف غني مع سميع الحق عبر الهاتف. معظم منسوبي طالبان الأفغان تلقوا تعليمهم بالمدارس الدينية التابعة لسميع الحق، وبعض أفراد طالبان اختاروا لأنفسهم لقب (حقاني) نسبة لدراستهم في مدرسة (حقانية) التابعة لسميع الحق.

بالإضافة إلى ذلك أدلى بعض قادة الجماعات الباكستانية تصريحات حول تحسين العلاقات بين كابل–إسلام‌آباد، مثل زعيم حزب الشعب الباكستاني وزعيم حزب عوامي الوطني الباكستاني.

كيف كانت العلاقات الأفغانية–الباكستانية خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية؟ ما هي أسباب ضعف العلاقات بين أفغانستان وباكستان؟ هل ستزول هذه التوترات أم لا؟ وما هو مستقبل هذه العلاقات؟ أسئلةٌ نحاول الإجابة عليها وعلى غيرها في هذا المقال.

العلاقات المتدهورة بين كابل–إسلام‌آباد

منذ تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بأفغانستان مرت العلاقات الأفغانية – الباكستانية بموجات صعودية وهبوطية غير مسبوقة في تاريخ العلاقات بين البلدين.

بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية تحسنت العلاقات بين كابل و إسلام‌آباد. بدايةً منحت الحكومة الأفغانية امتيازات عديدة لباكستان، ومن ثم منحت باكستان بروتوكولا خاصا للرئيس الأفغاني من النوع الذي كانت تمنحه الحكومة الباكستانية فقط للرئيس الصيني والملك السعودي.

ولكن بعد اشتداد التدهور الأمني وعدم حضور طالبان لمفاوضات مَري، زادت الشكوك في العلاقات بين كابل–إسلام‌آباد. حدثت بعدها اشتباكات طورخم الحدودية ورفضت الحكومة الأفغانية دعما ماليا مقدما من باكستان لأول مرة.

نظرا لهذه العلاقات المتدهورة بين البلدين، عاد أكثر من خمسمئة ألف لاجئ أفغاني من باكستان إلى أفغانستان، وانخفضت الحركة التجارية بين البلدين إلى نحو مليار دولار وقل تصدير وعبور البضائع الأفغانية عبر باكستان.

هل ستزول التوترات؟

يرجع تاريخ التوترات في علاقات أفغانستان – باكستان إلى فترة تأسيس الحكومة الباكستانية، وبعد الاجتياح السوفييتي لأفغانستان زادت التوترات بين كابل و إسلام آباد. في البداية كانت هناك قضيتان أساسيتان في العلاقات بين كابل و إسلام آباد وهما: رفض خط "ديورند" الحدودي، ودعم المطالبة بإنشاء منطقة "بشتونستان".

الموضوع المذكور أعلاه والتدهور الأمني في البلد والملاذات الآمنة لطالبان بباكستان وإخفاق باكستان في إحضار طالبان لطاولة المفاوضات قضايا لعبت دورا في تدهور العلاقات الأفغانية – الباكستانية.

في الوضع الراهن ستحسّن جهود الدبلوماسيين الأجانب علاقات البلدين على المدى القريب، إلا أن استمرار هذه العلاقات بشكل جيد على المدى البعيد يعتمد أصالةً على المواضيع المُشار إليها آنفاً.

سبق لبريطانيا التوسط بين كابل و إسلام آباد في فترة رئاسة حامد كرزاي، حتى أن الدول الثلاثة عقدت لقاءات ثلاثية ومع ذلك لم ينتُج عن هذه المحاولات آثار ملحوظة.

بالإضافة إلى ذلك إذا تغيرت أفكار المسؤولين الأفغان حول قدرة الحكومة الباكستانية على إحضار طالبان لطاولة المفاوضات ستتحسن العلاقات الثنائية بين البلدين، إلا أن تحسن العلاقات في الفترة الحالية يبدو مستحيلاً.

مستقبل العلاقات الثنائية

رغم اعتقاد البعض بأن العلاقات الأفغانية الباكستانية غير قابلة للتحسن إطلاقا في حال عدم حل القضايا المذكورة بعاليه، إلا أن هناك بلدانا في العالم تجاهلت قضية الحدود وأسست علاقات اقتصادية قوية مع بعضها البعض. لذا، من الممكن لأفغانستان وباكستان تحسين العلاقات حتى دون حسم قضية خط ديورند الحدودي، إلا أن ذلك سيتطلب حلولا جذرية من جانب البلدين.

تعتمد العلاقات بين كابل و إسلام‌آباد حاليا على قضيتين: أولا، تعهد الجانب الباكستاني للحكومة الأفغانية على إيقاف استغلال طالبان للأراضي الباكستانية ضد أفغانستان. ثانياً، اتخاذ موقف من كابل و إسلام‌آباد تجاه محادثات السلام تحت إشراف باكستان (لا توسطها) الذي يؤدي إلى المفاوضات بين الحكومة الأفغانية ومكتب طالبان بقطر. على هذا النحو ستتحسن العلاقات بين البلدين على المدى القريب وسيمهّد ذلك أيضا الطريق لعلاقات أفضل على المدى البعيد.

الكوارث الطبيعية بأفغانستان ومكافحتها

يسقط كثير من الضحايا سنويا بأفغانستان بسبب الكوارث الطبيعية، ويواجه النازحون الداخليون والمتضررون من هذه الكوارث صعوبات عديدة بجانب ما تكبدوه من خسائر، إلا أنه لا يوجد اهتمام كافي بالإجراءات الوقائية في هذا الصدد، ومن جانبٍ آخر لوحظ دائما أن الخطوات المتخذة من قِبل الحكومة بعد وقوع الكوارث خطواتٌ ضعيفة وغير مؤثرة.

في اجتماع مجلس الوزراء المنعقد يوم الاثنين 30/يناير/2017 صرح الرئيس التنفيذي لحكومة الوحدة الوطنية د.عبدالله عبدالله بأن الثلوج المتساقطة في الآونة الأخيرة تسببت في خسائر فادحة في عدة ولايات، وطالب بالدعم العاجل من القطاعات المعنية. ضمن حديثه صرح قائلاً: "هطلت الثلوج بغزارة أكثر من القدر الذي استعددنا له حتى الآن".

حسب النشرة الإخبارية الصادرة من وزارة مكافحة الكوارث الطبيعية بأفغاستان فإنه منذ بداية فصل الشتاء لهذا العام وحتى الآن توفي 21 شخص وجُرح 16 شخص آخر بسبب البرد والثلوج والأمطار. كما ورد في النشرة أن 21 منزلا سكنيا انهدم بالكامل كما أُتلف 59 منزل آخر بشكل جزئي.

بعد صدور النشرة المذكورة أعلن المسؤولون بولاية جوزجان أن 47 شخصا أكثرهم من الأطفال قضوا بسبب البرد بمديرية درزاب في هذه الولاية. حسب تصريح هؤلاء المسؤولين فإن الضحايا لقوا حتفهم بسبب عدم استطاعة الوصول إلى المراكز الصحية وانسداد الطرق وانعدام المأوى الواقي لهم من البرد.

وحيث أن الكوارث الطبيعية تحتل المرتبة الثانية في الإيقاع بالضحايا بعد الحوادث الأمنية، سنسلط الضوء في هذا المقال على الكوارث الطبيعية واستعدادات الحكومة لهذه الكوارث.

الكوارث الطبيعية وآلية مكافحتها

تحدث الكوارث الطبيعية بأنواعها المختلفة مثل الزلازل والأعاصير والرعد والفيضانات والانهيارات الثلجية والجفاف وارتفاع درجة الحرارة وغيرها. تحدث بعض الكوارث بتأثر غير مباشر من أعمال البشر. من ذلك على سبيل المثال ما يحدث من تلوث الهواء واستنزاف الغابات وإتلافها بفعل الإنسان مما يلعب دورا مهما في حصول الفيضانات.

بشكل عام فإن الكوارث الطبيعية حوادث مؤلمة تحدث في أنحاء العالم كل عام وتتسبب في خسائر فادحة في الأموال والأرواح. ورغم أنه لا يمكن منع حدوث هذه الكوارث إلا أن هناك آليات وخطوات استباقية وقائية تقلل من الأضرار الناجمة عن هذه الكوارث الطبيعية.

وفق الدراسات المعنية بتقليل أضرار الكوارث الطبيعية، تتكون آلية مكافحة الكوارث من أربع مراحل:

أولا: قبل وقوع الكوارث المفاجئة؛

ثانياً: فترة تواجد أسباب الكوارث؛

ثالثاً: فترة حدوث الكوارث؛

رابعاً: مرحلة ما بعد الكوارث.

أهم مرحلة هي مرحلة ما قبل وقوع الكوارث حيث يمكن اتخاذ الخطوات الوقائية بالاستفادة من الإمكانيات المتاحة لدى إدارات مكافحة الكوارث وعلى هذه الإدارات التهيؤ للخطوات اللازمة التي يجب اتخاذها عند

وقوع الكوارث. بالإضافة إلى ذلك على هذه الإدارات أن تنشر الوعي بين الناس عن تهديدات وأضرار هذه الكوارث والخطوات الوقائية للتقليل من الخسائر والأضرار.

الكوارث الطبيعية في أفغانستان

أفغانستان بلد جبلي ومحاط باليابسة وتُعد نسبة الكوارث الطبيعية كالزلازل والانهيارات الثلجية والأعاصير والفيضانات والانهيارات الأرضية وغيرها مرتفعةً في أفغانستان. البرودة الشديدة في فصل الشتاء والجفاف أيضا من جملة التحديات التي يواجهها الشعب الأفغاني.

تحتل أفغانستان مرتبة ثاني عشر دولة من حيث وقوع الزلازل وترتيبها الرابع والعشرون من حيث الفيضانات، ومن ناحية الجفاف تُعتبر أفغانستان في المرتبة الثانية والعشرين في العالم.

تُظهر الإحصائيات أنه بين عام 1970 وعام 2012م توفي نحو 9 إلى 20 ألف شخص جرّاء الزلازل بأفغانستان. في عام 2012 وقعت نحو 383 كارثة طبيعية بأفغانستان تضرر منها أكثر من 258 ألف شخص بـ 195 مديرية، وقد أودت هذه الكوارث بحياة 479 شخصٍ.

من أخطر الكوارث الطبيعية التي وقعت بأفغانستان الزلزال الذي حصل عام 1998 والذي ذهب ضحيته فقط في ولاية تخار نحو 4000-4500 شخص وجُرح أكثر من عشرة آلاف شخص بالإضافة إلى وقوع خسائر مالية. في الأعوام 2002، 2005، 2009، 2010، 2012، 2013، و 2015 أيضا حصلت زلازل قوية أودى بعضها بوفاة وجرح المئات، وكان مركز معظم هذه الزلازل سلسلة جبال هندوكش. الحدث الهائل الآخر في تاريخ أفغانستان المعاصر والذي لم يسبق أن حدث مثله هو الانهيار الأرضي بمديرية أركو بولاية بدخشان عام 2014 والذي راح ضحيته أكثر من 2500 شخص. في هذا الحدث انطمر أكثر من 300 منزل تحت التراب بشكل كامل.

الإدارات المعنية بمكافحة الكوارث الطبيعية مسؤولة ومخولة بتعيين مخاطر الكوارث وطرق تقليل أضرارها واتخاذ الخطوات الفورية وبدء عملية الإنقاذ عند وقوعها وتطبيق خطط إعادة تأهيل المناطق المتضررة من الكوارث الطبيعية.

لم تكن أنشطة إدارات مكافحة الكوارث في الأعوام الماضية مؤثرة ومع صرف ميزانيات ضخمة لم تستطع القيام بواجبها حيال التحديات التي واجهها الشعب بهذا الصدد. من أهم المشاكل التي تواجهها الحكومة الأفغانية في شأن مكافحة الحوادث الطبيعية عدم وجود برنامج للمكافحة وضعف إدارتها وقلة الوسائل والإمكانيات والمتخصصين في هذا المجال. تتحدث الإدارات المعنية كل سنة عن تدابير وقائية جديدة مقابل جميع الأزمات المتوقعة إلا أنه عند حدوثها تفشل هذه الإدارات في إيصال الدعم للمتضررين ويتكبد المُصابون خسائر فادحة في الأموال والأرواح.

فصل الشتاء لهذا العام وتدابير الحكومة

يبلغ حاليا عدد النازحين الداخليين بأفغانستان الذين يقاسون أوضاعا إنسانية صعبة 1.2 مليون شخص، ومن جانب آخر عاد في هذا العام أكثر من 800 ألف مهاجر أفغاني من الدول المجاورة إلى أفغانستان. فصل الشتاء في هذا العام والذي بلغ من البرودة درجة أشد من الأعوام الماضية تسبب في مشاكل عديدة للنازحين الداخليين والمهاجرين العائدين إلى البلد، وقد لقي عشرات الأشخاص حتفهم بسبب البرد والثلوج الغزيرة.

أشار الرئيس التنفيذي باجتماع الوزراء عن مطالبة بدعم قدره 550 مليون دولار لمساعدة الأوضاع الإنسانية بأفغانستان عام 2017 وأضاف أنه حسب تقديرات هيئة الأمم المتحدة فإن 9 ملايين شخص في هذا العام بحاجة إلى مساعدات إنسانية. وصرح الدكتور عبدالله بأن استعدادات الحكومة محدودةٌ مقارنةً بالخسائر والأضرار الناجمة عن الثلوج الغزيرة المتساقطة في مختلف ولايات أفغانستان.

صرح وَيس برمك وزير الدولة في شؤون مكافحة الكوارث الطبيعية في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي أنه تم تخصيص 700 مليون أفغاني لمكافحة الكوارث الطبيعية هذا العام، إلا أنه حسب تصريحه تم رفع هذا المبلغ ليصبح 1.6 مليار أفغاني بسبب ازدياد الأحداث الأمنية وتزايد عدد النازحين.

مع أن الحكومة في العام الماضي طورت إدارة مكافحة الكوارث الطبيعية لتصبح وزارة مكافحة الكوارث الطبيعية وتعهدت الحكومة بأنها ستدعم الوزارة من الناحية القانونية والإدارية والتخصصية؛ إلا أن عمل الحكومة في صدد مكافحة الكوارث كان ضعيفا ولم تطرأ تغييرات ملحوظة فيما يتعلق بالخطوات الوقائية، ومازالت تتركز خطوات هذه الوزارة على تسجيل الكوارث الطبيعية ودعم المتضررين بعد وقوع الكوارث.

بالإضافة إلى وزارة مكافحة الكوارث الطبيعية توجد عدة مؤسسات محلية ودولية عاملة في هذا المجال أيضا مثل (ARCS, ACBAR, WFP, UNHCR, IMMAP, IOM, UNICEF, OCHA) ؛ إلا أنه مع ذلك فإن الإدارات المعنية تدعم المتضررين بشكل ناقص ولا يتم اتخاذ خطوات وقائية قبل وقوع الكوارث لمنع أضرارها أو على الأقل تقليلها. يرجع السبب وراء هذا الضعف إلى الإشكاليات الحاصلة في هيكل المؤسسات المعنية بمكافحة الكوارث مما يتطلب اهتماما جاداً من جانب الحكومة.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 784089590

تواصل مع المسؤولين:

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: (+93) 789316120 abdulbaqi123@hotmail.com

حكمت الله زلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: (+93) 775454048 hekmat.zaland@gmail.com

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.